(كَلّا) في القرآن الكريم –دراسة تركيبية دلالية-

د/ سليمان بن عمر السحيباني

قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية– جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

المُلخَص

يعنى هذا البحث بدراسة الحرف (كَلّا) في القرآن الكريم دراسة تركيبية دلالية. ففي لغة العرب حروف تسمى بحروف المعاني، مثل (لا) و(ليت) و(هلاّ)، ونحو ذلك من الحروف، التي يدل كل حرف منها على دلالة رئيسة، ودلالات أخرى تستفاد من سياق الكلام وتركيبه. ومن هذه الحروف (كَلّا)؛ فهي من حروف المعاني التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم. وهدفت الدراسة لحصر جميع الدلالات المتفرقة لـ(كَلّا)، ودراستها وتحليلها، والسعي إلى الجمع بين التركيب النحوي والدلالي في الدراسة، وإظهار مراعاة اللغويين لأسلوب القرآن وتراكيبه عند دراستهم للظواهر اللغوية. وقد تناول البحث تصنيف (كَلّا) في الكلام، ودلالتها اللغوية في المعاجم العربية وكتب اللغة والنحو، والصور التركيبية التي جاءت عليها في القرآن الكريم، ودلالتها من خلال استعراض آراء المفسرين واللغويين في ذلك. وأخيرًا خلص البحث إلى نتائج عرض فيها الظواهر الدلالية والتركيبية الخاصة بهذا التركيب من احتوائه على دلالات رئيسة، ودلالات فرعية عنها، ودخوله على جميع أنواع الكلام مباشرة ما عدا الفعل، واعتباره من الحروف غير العاملة التي لا تؤثر في عمل الألفاظ التي تأتي بعدها، وتنوع دلالتها وسياقها في النص القرآني. وأقترح توسيع دائرة النقاش لتشمل الدراسة حروف المعاني في القرآن، والجمع بين الدراسة التركيبية والدلالية لهذه الأحرف.

كلمات مفتاحية: كَلّا في القرآن الكريم، دلالتها في اللغة، تركيبها في القرآن ودلالتها.

مُقَدِمَةُ :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم –كان وما يزال وسيظل . ميدانًا واسعًا ورافدًا للباحثين يستمدون من أسلوبه وتركيبه ما يريدونه من مادة علمية ثرية لدراساتهم في جميع المجالات، لا سيما اللغوية منها.

ومن التراكيب التي شاعت في القرآن الكريم ورود (كَلّا) في مواضع متفرقة منه، ومع وجود بعض الدراسات عنها في القرآن الكريم، إلا أن غالب الدراسات ركزت على بعض دلالاتها في نصوصها القرآنية الواردة فيها، وحكم الوقف عليها، دون النظر في تركيبها النحوي، والتفرقة بين سياقاتها التي جاءت عليها، وحصر القائلين بهذه الدلالة. وأهم الدراسات القديمة لـ(كَلّا) في القرآن، هي:

١– رسالة كَلّا في الكلام والقرآن، لأبي جعفر أحمد بن رستم الطبري:

عرض الطبري فيها –باختصار شديد جدًّا– بعض أقوال أئمة اللغة، دون أن يشير لقائليها إلا فيما يخص معنى الردع والزجر فذكر سيبويه والأخفش فقط، ثم ذكر أمثلة من النثر والشعر على ذلك. ويرى أن الحرف (كَلّا) جاء في القرآن بمعنى التنبيه والردع والزجر، وسنعرض آراءه أثناء ذكر دلالتها في القرآن الكريم.

٢- مقالة كَلّا، لأحمد بن فارس الرازي:

ذكر ابن فارس –بإيجاز شديد– دلالتها عند اللغويين، دون ذكر قائليها، ثم بين أن (كَلّا) في القرآن تأتي على أربعة أوجه؛ هي: الرد، والتحقيق، والردع، وصلة اليمين. دون ذكر سابقيه لهذه الأقوال.

٣- ذخيرة التلا في أحكام كَلّا، أو تحفة الملاّ في مواضع كَلّا، لأمين الدين بن المحلي:

وهي عبارة عن منظومة شعرية، عرض فيها المحلي مجمل المعاني العامة لـ(كَلّا)، ثم ركز على قضية الوقف وعدمه على (كَلّا) في القرآن الكريم.

أما الدراسات الحديثة، فهي:

١- دراسات في أسلوب القرآن الكريم، لمحمد عبدالخالق عضيمة، ومعجم حروف المعاني في القرآن الكريم، لمحمد حسن الشريف:

بدأ عضيمة دراسته لـ(كَلّا) بعرض موجز عن دلالتها، ثم أعقبها بذكر الآيات التي وردت فيها، دون تفصيل في ذكر جميع دلالاتها واختلافاتها، وعرض تراكيبها. وتبعه في هذا المنهج مُحَمَّد حسن الشريف حين دراسته لها، إلا أنه أكثر إيجازًا.

٢- كَلّا في القرآن الكريم، لعبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يحيى:

نقل فيها الباحث أقوال المفسرين في الآيات التي وردت فيها (كَلّا) دون التطرق لتركيبها أو دلالتها.

٣- كَلّا موقعها ودلالتها في الذكر الحكيم: دراسة تحليلية، لإبراهيم علي حسن داود:

هذه دراسة بلاغية، ركز فيها الباحث على ظاهرة الوصل والفصل، وما ذكر عنها في هذا الموضوع، مبينًا الغرض من هذه السورة التي جاءت فيها الآية، وقدم لها بتقديم يسير عن دلالة (كَلّا). ولم يركز على الدراسة الدلالية والتركيبية لمواضعها في القرآن الكريم، أو أقوال المفسرين واللغويين في هذه المواضع.

٤- كَلّا دلالتها ومواقعها في القرآن الكريم، لمحمد مُحَمَّد عبدالعليم:

وهذه –أيضًا– دراسة بلاغية، كما صرح بذلك في مقدمته. ركز الباحث على ظاهرة الوصل والفصل، وما ذكر عنها في هذا الموضوع، مبينًا بعض مقاماتها في القرآن الكريم، وقدم لها بتقديم يسير عن دلالة (كَلّا). ولم يركز على الدراسة التركيبية لمواضعها في القرآن الكريم، أو حصر أقوال المفسرين واللغويين في هذه المواضع.

ومع توفر الدراسات عن (كَلّا) إلا أنني لم أجد دراسة أو بحثًا حصر كل الدلالات التي ذكرها المفسرون واللغويون، إنما جاءت مبثوثة في كتب التفاسير واللغة والمعاجم والنحو؛ لذا رأيت أن أختار هذا الأسلوب والتركيب موضوعًا لبحثي، وقادني إلى هذه الرغبة ما يلي:

١- حصر جميع هذه الدلالات المتفرقة، ودراستها وتحليلها.

٢- تنوع تراكيبها ودلالاتها وسياقاتها في النص القرآني.

٣- السعي إلى الجمع بين التركيب النحوي والدلالة في الدراسة.

٤- بيان مراعاة اللغويين لأسلوب القرآن وتراكيبه عند دراستهم للظواهر اللغوية. وقسمت البحث ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تصنيف (كَلّا) في الكلام والإعمال، ودلالتها في المعاجم العربية وعند اللغويين.

المبحث الثاني: الصور التركيبية لـ(كَلّا) في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: دلالة (كَلّا) في القرآن الكريم.

وفي النهاية ختمت البحث بخاتمة، عرضت فيها نتائج البحث. ونهجت في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الإحصاء والتحليل.

وأتوجه بأجزل الشكر وأوفره لكل من قدم لي نصحًا أو معلومة أو ملحوظة في هذا البحث، وأسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن يسهم في خدمة لغتنا العربية. وعلى كلٍّ فهذا جهدي فإن أصبت فبها ونعمت وأحمد الله على ذلك، وإن أخطأت فحسبي أني اجتهدت، وأسأل الله الصفح والغفران.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: تصنيف (كَلّا) في الكلام والإعمال، ودلالتها في المعاجم العربية وعند اللغويين:

قسم سيبويه الكلام العربي ثلاثة أقسام، فقال: "الكلم: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم رجل وفرس وحائط، وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع...وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو: ثمّ، وسوف، وواو القسم، ولام الإضافة، ونحوها"[١]. وقد شاع هذا التصنيف في أغلب الكتب النحوية القديمة والحديثة. وكان الخلاف –في مجمله– يدور حول تحديد مفهوم هذه الأقسام وعلامتها وليس في أقسام الكلام، فما يصنفه بعض النحويين اسمًا يصنفه آخرون فعلًا؛ وهذا نابع من خلافهم في أسس التصنيف الذي اعتمدوا عليه في هذا التقسيم.

هذا وقد تنوعت تعريفاتهم لهذه الأقسام، ومنها:

الاسم: ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بالزمن، ويدخل ضمنه أغلب أبواب النحو، مثل: الفاعل، والمفاعيل، والحال، والضمير[٢]...الخ.

الفعل: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترناً بزمن معين[٣]، مثل: دخل، يدخل، ادخل.

الحرف: ما لا يدل على معنى في نفسه، وإنما يدل على معنى في غيره، وليس له علاقة بالزمن[٤]، مثل: عن، وفي، وإنّ...الخ.

وبما أننا في هذا البحث لا نهدف إلى تقصي أقوال النحاة في أقسام الكلام، وتحديد مفاهيمهم لكل قسم، وخلافاتهم، ومناقشة أقوالهم في هذا الباب، ولا حصر علاماتها. فالذي يهمنا هنا هو قسم الحرف؛ لأن (كَلّا) –موضوع هذا البحث– صنف ضمن القسم الحرفي في اللغة العربية، فسنعرض –بإيجاز– رأي النحويين في مفهوم الحرف، وأقسامه من حيث الإعمال والإهمال.

اختلف النحويون في تحديد مفهوم الحرف، ويمكن تلخيص ذلك بثلاثة أقوال:

١- فريق يرى أن الحرف يدل على معنى في غيره، وأشهر القائلين به ابن جني[٥]، والزمخشري، قال الزمخشري: "الحرف ما دل على معنى في غيره، ومن ثم لم ينفك من اسم، أو فعل يصحبه، إلا في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل، واقتصر على الحرف فجرى مجرى النائب"[٦]، وتبعه في ذلك ابن يعيش[٧]، وأبو حيان[٨]، وابن

١ الكتاب، لسيبويه، ١٢/١.

٢ معجم التعريفات، للجرجاني، ٢٣.

٣ المرجع السابق، ١٤١.

٤ المرجع السابق، ٧٦.

٥ اللمع في العربية، لابن جني، ٩١.

٦ المفصل، للزمخشري، ٢٦٧.

٧ شرح المفصل، لابن يعيش، ٨/ ٢.

٨ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان، ٥٠/١.

عقيل[٩]، وآخرون[١٠]. فالحرف عندهم لا يدرك معناه في حال انفراده إذا لم يكن في بناء من أبنية الكلام.

٢- من يرى أن الحرف يدل على معنى في نفسه، وأشهر االقائلين به مُحَمَّد النحاس الحلبي، ورد في بغية الوعاة " كان مُحَمَّد بن إبراهيم النحاس الحلبي النحوي يذهب إلى أن الحرف معناه في نفسه على خلاف قول النحاة قاطبة أن معناه في غيره"[١١]. وهذا الفريق يرى أن الحرف لا يحتاج إلى مساعد له من أبنية الكلام لإظهار معناه، فالحرف يظهر معناه سواء أكان منفردًا أم في تركيب.

٣- من يرى أنه جاء لمعنى، ولم يحدد هل هو في نفسه أو في غيره أو في كليهما. وهذا ما يدل عليه ظاهر كلام سيبويه "الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"[١٢].

والذي يظهر لي أن الحرف له دلالة ظاهرة في حال انفراده، فهو يحمل في نفسه معنى يدركه من له دراية باللغة العربية وأسرارها، كما أنه يحمل معنى أظهر وأبين حين وضعه في تركيب جملة لغوية كاملة، وهذا الأمر يتجلى -مثلا- في حروف الجر، فهي إذا كانت منفردة قد لا يتبين معناها لغير المتخصص والباحث باللغة العربية، أما إذا وضعت في تركيب تام فإن معناها يتجلى بعد أن كان يلمح من المتخصص بالدرس اللغوي فقط.

تصنيف الحروف من حيث الإعمال والإهمال:

تنقسم الحروف من حيث الإعمال والإهمال قسمين[١٣]:

١- أحرف عاملة، وهي الحروف التي إذا دخلت على الاسم أو الفعل أثرت في إعرابه، مثل: أحرف الجر والجزم.

٢- أحرف غير عاملة، وهي الأحرف التي لا تؤثر في إعراب الاسم أو الفعل إذا دخلت عليهما، مثل: حروف الاستفتاح، و(كَلّا) التي هي محل الدراسة.

دلالة (كَلّا) في المعاجم العربية وعند اللغويين:

ذكر اللغويون لـ(كَلّا) عدة دلالات، جاءت متفرقة في كتبهم، وسنحاول تقصي هذه الدلالات الواردة في كتب اللغة والمعاجم، مع ذكر القائلين بكل قول، كما سنعرض الأقوال الواردة في كتب التفاسير إذا كان صاحب المصنف ذكر دلالة أو دلالات عامة لها دون تحديدها بآية بعينها:

الدلالة الأولى: الردع والزجر، وهذه أشهر دلالة ذكرت في كتب المعاجم واللغة، وقال بها الخليل[١٤]، وسيبويه[١٥]، والكسائي[١٦]، وأبو حاتم السجستاني[١٧]، وابن قتيبة[١٨]، والمبرد[١٩]، والزجاج[٢٠]، والأخفش[٢١]، والنحاس[٢٢]،

٩ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، ١/ ١٥.

١٠ ينظر -مثلًا-: معجم التعريفات، للجرجاني، ٨٥، والحدود في علم النحو، لشهاب الدين الأندلسي، ٤٤١.

١١ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، ١/ ١٤.

١٢ الكتاب، لسيبويه، ١٢/١.

١٣ ينظر -مثلًا- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ١٠٠-١٠١، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٢٧-٢٨.

١٤ كتاب العين، للخليل، ٥/ ٤٠٧.

١٥ الكتاب، لسيبويه، ١٢/١.

١٦ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٥، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٥.

١٧ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٥.

١٨ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ١، ٢٩٥.

١٩ لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٣، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٥.

٢٠ معاني القرآن، للزجاج، ٣٤٥/٣.

والزجاجي[٢٣]، وابن فارس[٢٤]، والرماني[٢٥]، والجوهري[٢٦]، والزمخشري[٢٧]، وابن بري[٢٨]، وابن الأثير[٢٩]، والمقدسي[٣٠]، وابن مالك[٣١]، والمحلي[٣٢]، والرضي[٣٣]، والمالقي[٣٤]، والمرادي[٣٥]، وعبدالله بن مُحَمَّد الباهلي[٣٦]، والفيروزبادي[٣٧]، والمرتضى الزبيدي[٣٨]، والألوسي[٣٩]. ويرى السيوطي أن الأكثر أن تأتي على هذه الدلالة[٤٠]، وصرح الرماني أن مذهب الخليل وعامة البصريين[٤١]، وقال ابن هشام إن أكثر البصريين يرى أن معناها الردع والزجر[٤٢]، ورجح ابن هشام هذه الدلالة؛ لأنها الغالبة فيها[٤٣].

الدلالة الثانية: لا التي بمعنى النفي، وقال بها الرماني[٤٤]، وابن بري[٤٥]، وابن الأثير[٤٦]، وابن منظور[٤٧]. ويرى أنها آكد من (لا) في النفي؛ لزيادة الكاف فيها. وهذه الدلالة تظهر من قول من قال بالدلالة الأولى، لكنه لم يصرح بذلك؛ حيث إن الردع يفهم منه النفي.

الدلالة الثالثة: التنبيه، وقال بها الزجاج[٤٨]، وابن الأثير[٤٩].

الدلالة الرابعة: حقًّا، وقال بها الخليل[٥٠]، والكسائي[٥١]، ونصير بن يوسف[٥٢]، ومُحَمَّد بن أحمد بن واصل[٥٣]، والنحاس[٥٤]، والرماني[٥٥]، والجوهري[٥٦]، وابن الأثير[٥٧]، وابن مالك[٥٨]، والمحلي[٥٩]، والرضي[٦٠]، والفيروزبادي[٦١]، والمرتضى الزبيدي[٦٢].

الدلالة الخامسة: النفي مع الإثبات، وقال بها الكسائي[٦٣].

٢١ رسالة كَلّا في الكلام والقرآن، للطبري، ١٥، ولسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١.
٢٢ معاني القرآن، للنحاس، ٣٥٩/٤.
٢٣ حروف المعاني والصفات، للزجاجي، ١١.
٢٤ الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس، ١١٨/١.
٢٥ معاني الحروف، للرماني، ١٧٤.
٢٦ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ٢٥٥٣/٦.
٢٧ المفصل، للزمخشري، ٤٢١.
٢٨ التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لابن بري، ٦/ ٢١٦.
٢٩ البديع في علم العربية، لابن الأثير، ٤٤٢/٢.
٣٠ إبراز المعاني من حرز الأماني، للمقدسي، ٧١٣.
٣١ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، ٢٤٥/١.
٣٢ ذخيرة التلا في أحكام كَلّا، للمحلي، ٣٦٠.
٣٣ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢.
٣٤ رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، ٢٧٨.
٣٥ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٥٧٧.
٣٦ المرجع السابق، ٥٧٧.
٣٧ القاموس المحيط، للفيروزبادي، ١/ ١٣٥٢.
٣٨ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ٤٠/ ٤٤٥.
٣٩ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، ٤٤٦/٨. وسار على هذا المعنى في جميع الآيات التي وردت في القرآن.
٤٠ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٢/ ٦٠١.
٤١ معاني الحروف، للرماني، ١٧٤، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٢٧٣/٧، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٥.
٤٢ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٣.
٤٣ المرجع السابق، ٤٣٦.
٤٤ معاني الحروف، للرماني، ١٧٤.
٤٥ التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لابن بري، ٦/ ٢١٧.
٤٦ البديع في علم العربية، لابن الأثير، ٤٤٢/٢.
٤٧ لسان العرب، لابن منظور، ١١/ ٥٩٧.
٤٨ معاني القرآن، للزجاج، ٣٤٥/٣.
٤٩ البديع في علم العربية، لابن الأثير، ٤٤٢/٢.
٥٠ كتاب العين، للخليل، ٥/ ٤٠٧.
٥١ لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٥٧٧، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٥، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٦، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٢/ ٦٠١.
٥٢ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٥٧٧. وهو أبو المنذر الرازي ثم البغدادي النحوي، أخذ القراءة عن الكسائي، توفي عام ٢٤٠هـ. ينظر غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ٣٤١/٢.
٥٣ المرجع السابق، ٥٧٧. وهو أبو العباس البغدادي، مقرئ، أخذ القراءة سماعا عن أبيه، توفي عام ٢٧٣هـ. ينظر غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، ٩١/٢.
٥٤ إعراب القرآن، للنحاس، ٥/ ٦٠.
٥٥ معاني الحروف، للرماني، ١٧٤.
٥٦ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، ٢٥٥٣/٦.
٥٧ البديع في علم العربية، لابن الأثير، ٤٤٢/٢.
٥٨ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، ٢٤٥/١.
٥٩ ذخيرة التلا في أحكام كَلّا، للمحلي، ٣٦٠.
٦٠ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢.
٦١ القاموس المحيط، للفيروزبادي، ١/ ١٣٥٢.
٦٢ تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ٤٠/ ٤٤٥.
٦٣ لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١.

الدلالة السادسة: الرد بمعنى لا ونعم، وقال بها النضر بن شميل، والفراء، وأبو حاتم السجستاني[٦٤]، والنحاس[٦٥].

الدلالة السابعة: إي، وقال بها النضر بن شميل[٦٦]، والفراء[٦٧]، وعبدالله بن مُحَمَّد الباهلي[٦٨]، وابن مالك[٦٩].

الدلالة الثامنة: (ألا) التي للتنبيه أو الاستفتاحية، وقال بها أبو حاتم السجستاني[٧٠]، ويرى أنها زائدة فلو لم تأت كان الكلام مفهومًا، وهو أول من قال بهذا القول كما أشار إلى ذلك السيوطي[٧١]، ووافقه الزجاج وغيره[٧٢]، وابن فارس[٧٣]، والطبري[٧٤]، والمحلي[٧٥]. ويرى ابن هشام أن هذا المعنى أكثر اطرادًا من معنى حقًّا أو إي[٧٦].

الدلالة التاسعة: سوف، وقال بها الفراء، وأبو عبدالرحمن اليزيدي، ومُحَمَّد بن سعدان[٧٧].

الدلالة العاشرة: صلة اليمين، وقال بها ابن فارس[٧٨]، والرضي[٧٩].

الدلالة الحادية عشرة: التكذيب، وقال بها ابن فارس[٨٠].

الدلالة الثانية عشرة: الردع مع الإنكار، وقال بها الرضي[٨١].

وبعد عرض أقوال اللغويين والنحاة في دلالة (كَلّا)، يمكن أن تحصر دلالاتها في أربع دلالات رئيسة، هي:

الدلالة الأولى: الردع والزجر، وبهذا قال أغلب اللغويين. وهذا المعنى يدور حوله معنى النفي عمومًا، والنفي بـ(لا)، ومعنى الرد، والنفي مع الإثبات الذي يتضمن معنى (سوف).

الدلالة الثانية: التنبيه، وهذا يتضمن معنى (ألا) التي للتنبيه أو الاستفتاح.

الدلالة الثالثة: معنى حقًّا، وهذا المعنى يدخل ضمنه معنى صلة اليمين.

الدلالة الرابعة: التكذيب.

المبحث الثاني: الصور التركيبية لـ(كَلّا) في القرآن الكريم.

جاء الحرف (كَلّا) في القرآن الكريم على صور تركيبية متنوعة، تستدعي النظر والتأمل فيها، وسأحاول في هذا المبحث عرض جميع الصور التركيبية التي جاء عليها

٦٤ لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٥٧٧.
٦٥ معاني القرآن، للنحاس، ٣٥٩/٤.
٦٦ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٢/ ٦٠٢.
٦٧ لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٣، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٦-٣٦٧.
٦٨ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٥٧٧.
٦٩ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، ٢٤٥/١.
٧٠ لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٥، ومصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٦، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٢/ ٦٠١.
٧١ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٢/ ٦٠١.
٧٢ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٠-١١، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٥٧٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٢/ ٦٠١.
٧٣ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١١.
٧٤ رسالة كَلّا في الكلام والقرآن، للطبري، ١٦.
٧٥ ذخيرة التلا في أحكام كَلّا، للمحلي، ٣٦٠.
٧٦ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٥.
٧٧ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٥٧٧، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، ٢/ ٦٠٢.
٧٨ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١١.
٧٩ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢.
٨٠ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٠.
٨١ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢.

بالتفصيل من خلال عرض الكلمات والجمل التالية لها؛ لتبيان خاصية هذا الحرف من بين حروف العربية:

أولًا: مع الجملة الفعلية:

١- (كَلّا) مع الفعل المضارع المقرون بالسين، المسند إلى ضمير جمع مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾ مريم: ٧٩

٢- (كَلّا) مع الفعل المضارع المقرون بالسين، المسند إلى ضمير جمع متصل، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ٨٢﴾ مريم: ٨٢

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤﴾ النبأ: ٤

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٥﴾ النبأ: ٥

٣- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق بـ(سوف)، المسند إلى ضمير جمع متصل، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣﴾ التكاثر: ٣

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤﴾ التكاثر: ٤

٤- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق بحرفي (بل ولا) مقترنَيْن، المسند إلى ضمير جمع متصل، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ٥٣﴾ المدثر: ٥٣

وقوله تعالى: ﴿كَلَّۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾ الفجر: ١٧

٥- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق بحرف (بل) فقط، المسند إلى ضمير جمع متصل، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠﴾ القيامة: ٢٠

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩﴾ الانفطار: ٩

٦- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق بـ(لو)، المسند إلى ضمير جمع متصل، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥﴾ التكاثر: ٥

٧- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق بالحرف (لا) الناهية فقط، المسند إلى ضمير مفرد مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ١٩﴾ العلق: ١٩

٨- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق بحرف (لما)، المسند إلى ضمير مفرد مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣﴾ عبس: ٢٣

٩- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق باللام الموطئة للقسم، وحرف الشرط الجازم (إن) وحرف (لم) مجتمعة، المسند إلى ضمير مفرد مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾ العلق: ١٥

١٠- (كَلّا) مع الفعل المضارع المسبوق باللام الواقعة جوابًا لقسم مقدر، وحرف (لم)، المسند إلى ضمير مفرد مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤﴾ الهمزة: ٤

١١- (كَلّا) مع الفعل الماضي المبني للمعلوم المسبوق بحرف (بل)، المسند إلى ضمير مفرد مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤﴾ المطففين: ١٤

١٢- (كَلّا) مع الفعل الماضي المبني للمعلوم المسبوق بـ(إذا) الظرفية، المسند إلى ضمير مفرد مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦﴾ القيامة: ٢٦

١٣- (كَلّا) مع الفعل الماضي المبني للمجهول المسبوق بـ(إذا) الظرفية، المسند إلى ضمير مفرد مستتر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ۝٢١﴾ الفجر: ٢١

١٤- (كَلّا) مع فعل الأمر المقرون بالفاء العاطفة، المسند إلى ضمير مثنى متصل، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ۝١٥﴾ الشعراء: ١٥

ثانيًا: مع الجملة الاسمية:

١- (كَلّا) مع الضمير المقرون بـ(إنّ)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ۝١٠٠﴾ المؤمنون: ١٠٠

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥﴾ المعارج: ١٥

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ۝٣٩﴾ المعارج: ٣٩

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ۝١٦﴾ المدثر: ١٦

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ۝٥٤﴾ المدثر: ٥٤

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ۝١١﴾ عبس: ١١

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾ المطففين: ١٥

٢- (كَلّا) مع الظرف المسبوق بـ(إنّ)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ۝٦٢﴾ الشعراء: ٦٢

٣- (كَلّا) مع الاسم المسبوق بـ(إنّ)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧﴾ المطففين: ٧

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ المطففين: ١٨

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦﴾ العلق: ٦

٤- (كَلّا) مع الاسم المسبوق بالحرف(بل)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٢٧﴾ سبأ: ٢٧

٥- (كَلّا) مع الاسم المسبوق بحرف القسم (الواو)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ۝٣٢﴾ المدثر: ٣٢

٦- (كَلّا) مع الاسم المسبوق بالحرف (لا) النافية للجنس، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝١١﴾ القيامة: ١١

الدراسة والتحليل:

من أجل معرفة ما تتمتع به الكلمة والمفردة من خصائص في التركيب النحوي لا بد أن نكشف عن مواقعها المحتملة في التركيب، ومن خلال استعراض الصور التركيبية النحوية التي جاء عليها الحرف (كَلّا) في القرآن، تبين ما يلي:

١- لم يدخل الحرف (كَلّا) إلا على نوعين من أنواع الكلام؛ هما الحرف والاسم، فلم يدخل على الفعل إلا بواسطة الحرف. ودخولها على الحرف أغلب من دخولها على الاسم، فدخلت على الحرف في واحد وثلاثين موضعًا، وعلى الاسم في موضعين. وهذا يعني أن التركيب النحوي للجملة التي تتضمن (كَلّا) يكون على الصور التالية: (حرف+حرف+حرف+فعل)

و(حرف+حرف+فعل)

و(حرف+فعل)

(حرف+حرف+اسم) و(حرف+اسم). كما أن (كَلّا) لم يدخل عليها إلا أداة واحدة، هي أداة العطف (ثم) في موضعين؛ آيتي النبأ ٥، والتكاثر ٤.

٢- تنوَّع الفعل الذي جاء بعد (كَلّا)، مفصولًا بينها وبينه بحرف، من حيث إسناده، فجاء مسندًا إلى ضمير متصل، سواء أكان ضمير غائب أم مخاطب أم متكلم، لكنه لم يسند إلى اسم صريح أو ضمير منفصل. كما تنوع فاعله من حيث جنسه وعدده، فجاء مذكرًا ومؤنثًا، ومفردًا ومثنى وجمعًا. وتنوع الفعل –أيضًا– من حيث أصله، فجاء صحيح الآخر ومعتلًا وناقصًا، كما تنوع نوعه، فجاء ماضيًا ومضارعًا وأمرًا.

٣- دخل على الحروف العاملة وغير العاملة في الأفعال والأسماء، فدخل –مثلًا– على الحروف الجازمة للفعل المضارع، وعلى السين وسوف التي تخلص الفعل المضارع للمستقبل دون تأثير على عملها، ودخل على (إن) الناسخة للجملة الاسمية، ودخل على (بل) التي لا تؤثر في عمل الاسم بعدها. لكن دخوله على الحروف العاملة أكثر من دخوله على غير العاملة، فورد في ستة عشر موضعًا مع العاملة، بينما في خمسة عشر موضعًا مع غير العاملة.

٤- دخل على نوعي الجملة العربية؛ الفعلية والاسمية، لكنه مع الجملة الفعلية أكثر، فجاء في تسعة عشر موضعًا مع جملة فعلية، بينما في أربعة عشر موضعًا مع جملة اسمية.

٥- ورد مع الفعل المضارع في خمسة عشر موضعًا؛ منها ستة مواضع مقرونة بحرفي (السين، وسوف) التي تدل على

زمن الاستقبال، وستة مواضع داخلة على حروف لا تؤثر في عمل الفعل وليست خاصة بالدخول على الفعل المضارع، وهي (لا النافية وبل، أو بل وحدها، ولو)، وثلاثة مواضع داخلة على بعض الحروف العاملة التي تجزم الفعل المضارع، وهي (لا الناهية، ولما، ولم، وإذا الشرطية).

٦- ورد مع الفعل الماضي في ثلاثة مواضع؛ منها موضعان اقترن فيهما الفعلان بـ(إذا) الظرفية، وفي أحدهما بني الفعل للمجهول، والموضع الثالث اقترن بالحرف (بل).

٧- ورد في موضع واحد مع فعل الأمر، واقترن معه بحرف العطف (الفاء).

٨-في الجملة الاسمية ورد مع الحروف المؤكدة، مثل مجيئه مع (إن) المكسورة الناسخة لعمل الجملة الاسمية في أحد عشر موضعًا، وجاء مع الحروف النافية، مثل: مجيئه مع (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إن) في موضع واحد. ودخل على الواو الجارة للاسم في موضع واحد، بينما دخل على حرف لا يؤثر في عمل الجملة الاسمية في موضع واحد، وهو (بل).

٩- جاءت همزة (إن) مكسورة بعدها؛ حيث وقعت في جملة استئنافية وبعد مقول القول، لكنها وقعت تعليلية في بعض المواضع ومع ذلك كسرت (المؤمنون: ١٠٠، المدثر: ١٦).

١٠- أتى مع أدوات مختلفة تؤثر على الزمن في العربية، فأتى مع المضارع المقرون بحروف الاستقبال، ومع الحرف الجازم (لم) الذي يقلب زمن المضارع للمضي، ومع حروف لا تؤثر على زمن المضارع، وكذا الأمر مع الفعل الماضي والأمر، والجملة الاسمية، فهو لا يختص بسياق تركيبي زمني معين.

١١- سبق عددًا من حروف النفي والنهي في العربية؛ سواء أكانت هذه مؤثرة في عمل الاسم والفعل أم لا، فوقع قبل (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إن) المؤثرة على عمل الاسم، ووقع قبل (لم، ولما، ولا الناهية) الجازمة للفعل المضارع، بينما ورد مع (لا) النافية للفعل المضارع التي لا تؤثر في عمله مقترنة مع (بل). كما دخل على حرف يفيد الامتناع، وهو (لو).

١٢- في كل الآيات التي ورد فيها جاء منفردًا، فلم يلتصق به أي حرف من الحروف، مثل حروف الجر أو العطف أو غيرهما.

١٣- إذا دخل على حرف عامل مؤثر على الاسم أو الفعل فإنه لا يقترن حرف آخر مع هذا الحرف، أما إذا دخل على حرف غير عامل فإنه قد يقترن معه حرف آخر مثله، سواء أكان الحرف الآخر عاملًا أم غير عامل، وقد يأتي الحرف غير العامل وحده.

١٤- وقع في بدايات الآيات ووسطها، لكن غالب وقوعه في بدايات الآيات، حيث ورد على ذلك في ست وعشرين آية، وورد في وسط الآيات في سبع آيات. وحين ورد في وسط الآيات تلا جميع أقسام الكلمة الاسم والفعل والحرف، بينما لم يتبعه الفعل مباشرة —كما بينا آنفًا-. ووقع في وسط السور وآخرها، ولم تقع في بدايات السور ألبتة. وهذا يدل على أنه لا بد أن يقع كلام قبلها وبعدها، فلا تأتي في أول الكلام ولا في آخره.

١٥- تنوع إعراب الجملة بعدها، فجاءت استئنافية وتعليلية ومقول للقول، وغالبها لا محل لها من الإعراب.

المبحث الثالث: دلالة (كَلّا) في القرآن الكريم.

ورد الحرف (كَلّا) ثلاثًا وثلاثين مرة في القرآن في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الأخير منه، واقتصر وروده على السور المكية فقط. وبحكم اختلاف السياقات

والتراكيب النحوية التي جاء عليها فإنه جاء على دلالات عدة؛ لذا سأعرض الدلالات التي جاء عليها في كتاب الله، ذاكرًا جميع الآيات التي تندرج تحت هذه الدلالة، والقائلين بها من المفسرين واللغويين، وإن كانت الآية تحتمل أكثر من دلالة كررتها في الدلالة الأخرى التي جاءت عليها:

الدلالة الأولى: الردع مع التنبيه، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّآۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾ مريم: ٧٩[82]

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ المؤمنون: ١٠٠[83]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥﴾ المعارج: ١٥[84]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧﴾ المطففين: ٧[85]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥﴾ التكاثر: ٣، ٤، ٥[86]

الدلالة الثانية: الردع مع الإنكار، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ٨٢﴾ مريم: ٨٢[87]

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ المؤمنون: ١٠٠[88]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠﴾ القيامة: ٢٠[89]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١﴾ الفجر: ٢١[90]

الدلالة الثالثة: الردع والزجر مع الأمر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥﴾ الشعراء: ١٥[91]

الدلالة الرابعة: الردع مع التأكيد، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥﴾ التكاثر: ٣، ٤، ٥[92]

---

٨٢ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣٤٥/٣، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٢/ ٤٢٢، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ٦٢/٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ١٩/٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، ٥/ ٢٧٩، والتحرير والتنوير، لابن عاشور، ١٦/ ١٦٢. وذكر ابن عاشور أن السين المتصلة بالفعل المضارع للتحقيق، وكرر هذا المعنى لكَلّا في القرآن؛ انظر: ٢٢/ ١٩٧، ٢٩/ ١٧٨.

٨٣ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٢/٤، ومعاني القرآن، للنحاس، ٣٥٩/٤.

٨٤ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٢١/٥، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ١٣٩.

٨٥ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ١، ٢٩٦، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٩٨/٥.

٨٦ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٣٥٧/٥.

٨٧ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٢/ ٤٢٢، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ١٩/٤.

٨٨ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٣/ ٥٦.

٨٩ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ١٦٥.

٩٠ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ٢٢١، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٠/ ٥٤، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٧١/٨.

٩١ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٨٥/٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٣/ ٩٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ١٣٥/٤.

الدلالة الخامسة: الردع والزجر، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾ مريم: ٨٢[93]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّاۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ الشعراء: ٦٢[٩٤]

وقوله تعالى: ﴿قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ سبأ: ٢٧[95]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّمَّا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾ المعارج: ٣٩[96]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ المدثر: ١٦[٩٧]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ المدثر: ٥٣[٩٨]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ القيامة: ١١[٩٩]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ القيامة: ٢٦[١٠٠]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾﴾ عبس: ١١[١٠١]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ عبس: ٢٣[١٠٢]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾﴾ الانفطار: ٩[١٠٣]

---

٩٢ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٦، و**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ٢٣١، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ٢٠/ ١٧٢، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٥٠٨/٨.

٩٣ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، ٣١/٤، وقال ما نصه:" وقوله كَلّا زجر وردع، وهذا المعنى لازم لكَلّا"،

٩٤ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٩٢/٤، ومعاني القرآن، للنحاس، ٣٥٩/٤، و**لجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٣/ ١٠٦، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٢٠/٧.

٩٥ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٥٤/٤، وإعراب القرآن، للنحاس، ٣/ ٢٣٧، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٣/ ٢٦٠.

٩٦ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ١، ٢٩٥، وحروف المعاني والصفات، للزجاجي، ١١، ومقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٣، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ١٤٠، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٨/ ٢٩٣، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٣٣٦/٨.

٩٧ *إعراب القرآن، للأصبهاني، ٤٨٠/١، والكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ١٥٨، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٣/٢.

٩٨ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ١، ٢٩٥، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ١٦٢، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٩/ ٩٠، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٣٨١/٨.

٩٩ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٤، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ١٦٤، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٩/ ٩٨، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٣٨٦/٨.

١٠٠ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٥٤/٥، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٣/ ١٦٦، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٩/ ١١١.

١٠١ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٦، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ١٨٥، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٩/ ٢١٥، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٢٨/٨.

١٠٢ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٦، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ١٨٦، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٩/ ٢١٩، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٢٩/٨.

١٠٣ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ١، ٢٩٥، و*الكشاف* **عن حقائق غوامض التنزيل**، للزمخشري، ٤/ ١٩٣، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٩/ ٢٤٧، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٣٧/٨. وذكر ابن هشام أن معنى الردع والزجر في هذه الآية غير ظاهر؛ انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٤.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧﴾ المطففين: ٧[١٠٤]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤﴾ المطففين: ١٤[١٠٥]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝١٥﴾ المطففين: ١٥[١٠٦]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ المطففين: ١٨[١٠٧]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧﴾ الفجر: ١٧[١٠٨]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦﴾ العلق: ٦[١٠٩]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾ العلق: ١٥[١١٠]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۝١٩﴾ العلق: ١٩[١١١]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤﴾ الهمزة: ٤[١١٢]

الدلالة السادسة: صلة القسم، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ۝٣٢﴾ المدثر: ٣٢[١١٣]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ۝٤﴾ الهمزة: ٤[١١٤]

الدلالة السابعة: الردع مع الوعيد، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٥﴾ النبأ: ٤- ٥[١١٥]

الدلالة الثامنة: التحقيق، بمعنى حقًّا[١١٦]، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّآۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِأٓيَٰتِنَا عَنِيدٗا ۝١٦﴾ المدثر: ١٦[١١٧]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ۝٣٢﴾ المدثر: ٣٢[١١٨]

---

١٠٤ ذكر ابن هشام أن معنى الردع والزجر في هذه الآية غير ظاهر؛ انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٤.

١٠٥ *الكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ١٩٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٩/ ٢٥٩، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٣٧/٨.

١٠٦ *الكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ١٩٦، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٩/ ١٦١.

١٠٧ *الكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ١٩٦.

١٠٨ إعراب القرآن، للنحاس، ٥/ ١٣٨، *والكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ٢١١، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٧١/٨.

١٠٩ *الكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ٢٢٤، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٩٣/٨. وذكر ابن هشام أن معنى الردع والزجر في هذه الآية غير ظاهر؛ انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٤٣٥.

١١٠ *الكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ٢٢٤، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٩٥/٨.

١١١ مقالة (كَلَا)، لابن فارس، ١٦، *والكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ٢٢٥، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤٩٥/٨.

١١٢ تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، ١، ٢٩٥، وحروف المعاني والصفات، للزجاجي، ١١، *والكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٤/ ٢٣٣، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٥١٠/٨.

١١٣ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٩/ ٨٤، وذكر القرطبي أنه قول للفراء، وفتح القدير، للشوكاني، ٣٩٧/٥.

١١٤ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢.

١١٥ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٩/ ١٧٠، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٤١١/٨.

١١٦ صرح ابن نور الدين الموزعي أن هذا هو قول المفسرين؛ انظر: مصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٦، ٣٧٦.

١١٧ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٣/٢.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ٥٤﴾ المدثر: ٥٤[119]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠﴾ القيامة: ٢٠[120]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٤﴾ النبأ: ٤

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ٥﴾ النبأ: 5[121]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ١١﴾ عبس: ١١[122]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣﴾ عبس: ٢٣[123]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ٩﴾ الانفطار: ٩[124]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧﴾ المطففين: ٧

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨﴾ المطففين: ١٨[125]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ٦﴾ العلق: ٦[126]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾ العلق: ١٥[127]

الدلالة التاسعة: الرد، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾ مريم: ٧٩[128]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا ٨٢﴾ مريم: ٨٢[129]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّاۖ فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ ١٥﴾ الشعراء: ١٥[130]

وقوله تعالى:﴿قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٧﴾ سبأ: ٢٧[131]

وقوله تعالى:﴿كَلَّآۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥﴾ المعارج: ١٥[132]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠﴾ القيامة: ٢٠[133]

---

١١٨ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٦، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢، وفتح القدير، للشوكاني، ٣٩٧/٥.

١١٩ **الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٩/ ٩٠.

١٢٠ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢.

١٢١ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٥.

١٢٢ المرجع السابق، ١٥.

١٢٣ المرجع السابق، ١٥.

١٢٤ المرجع السابق، ١٥.

١٢٥ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٥، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٦١/١٩.

١٢٦ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٥، و**الجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٢٣/٢٠، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب، للرضي، ١٤٣٢/٢.

١٢٧ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٥.

١٢٨ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١١، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٢١٣/٦-٢١٤.

١٢٩ معاني القرآن، للزجاج، ٢/ ١٧١-١٧٢، ومقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٧، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ١٤٧/٦.

١٣٠ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٢، *والكشاف* عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ٣/ ١٠٩، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٨/٧.

١٣١ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٢، **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، ١٤/ ٣٠٠.

١٣٢ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٢.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾ المدثر: ١٦[١٣٤]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾﴾ المدثر: ٥٤[١٣٥]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ النبأ: ٤

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ النبأ: ٥[١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ المطففين: ١٤[١٣٧]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾ الفجر: ١٧[١٣٨]

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾ الهمزة: ٤[١٣٩]

الدلالة العاشرة: النفي مع الإثبات، ومنه:

قوله تعالى: ﴿قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ الشعراء: ٦٢[١٤٠]

الدلالة الحادية عشرة: بمعنى (ألا)، ومنه:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ المدثر: ٣٢[١٤١]

وجميع الآيات التالية يرى أبو جعفر الطبري أنها تدل على معنى (ألا)[١٤٢]:

قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾ القيامة: ٢٠

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾ القيامة: ٢٦

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ النبأ: ٤

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ النبأ: ٥

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾﴾ عبس: ١١

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾ عبس: ٢٣

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾﴾ الانفطار: ٩

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴿٧﴾﴾ المطففين: ٧

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ المطففين: ١٤

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ المطففين: ١٨

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾﴾ الفجر: ١٧

---

١٣٣ البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٣٨٨/٨.

١٣٤ إعراب القرآن، للنحاس، ٥/ ٤٥، ومقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٤.

١٣٥ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٤.

١٣٦ المرجع السابق، ١٥.

١٣٧ المرجع السابق، ١٤.

١٣٨ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٠/ ٥٢.

١٣٩ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٤، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٠/ ١٨٤.

١٤٠ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٢.

١٤١ المرجع السابق، ١٦، وذكر أنه قول للفراء.

١٤٢ رسالة كَلّا في الكلام والقرآن، للطبري، ٢٨-٣٠.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾﴾ الفجر: ٢١

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴿١٩﴾﴾ العلق: ١٩

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾﴾ التكاثر: ٣، ٤، ٥

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾ الهمزة: ٤

الدراسة والتحليل:

بعد تتبع أقوال المفسرين واللغويين لدلالة (كَلّا) في القرآن، يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

١- تنوع دلالات الحرف (كَلّا) في القرآن الكريم، مع أن بعض اللغويين صرح أن المفسرين ذكروا دلالة واحدة، كما جاء في مصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي؛ حيث صرح أن مجيء (كَلّا) بمعنى حقًّا هو قول المفسرين[١٤٣]، وفي هذا نظر؛ حيث أوردت عدة أقوال للمفسرين غير ما ذكره الموزعي.

٢- يمكن جمع الدلالات التي جاء عليها في القرآن في دلالتين رئيستين؛ هما: أ. الردع والرد، ب. التحقيق وصلة القسم، وأشار ابن فارس إلى هذا الملحظ في مقالته[١٤٤]. وإذا حصرنا هذه الدلالات في هاتين الدلالتين فإننا نقول دلالة الردع والرد هي الغالبة عليه في القرآن؛ حيث ورد على هذه الدلالة في اثنين وعشرين موضعًا، بينما دل على التحقيق وصلة القسم في أحد عشر موضعًا.

٣- دلالة التحقيق ظهرت عند المفسرين واللغويين إذا تلا (كَلّا) حرف التأكيد (إنّ) أو الحرف (بل)، ما عدا ابن فارس حيث زاد آية على ذلك لم ينطبق عليها هذا التركيب، وهو إذا تلاه (لما)، وفسرها بالنفي بعد أن ذكر أن دلالته التحقيق، فقال :"أي أنه لم يقض ما أمر به"[١٤٥].

٥- من اهتم بقضية الوقف على (كَلّا) من عدمها ذكر بعض الدلالات العامة لها، ومنهم مكي بن أبي طالب القيسي، فيرى أنه إذا وقف على (كَلّا) دلت على النفي والإنكار، وإذا ابتدئ بها دلت على (حقًّا) أو (ألا)[١٤٦]. وفي هذا تعميم يخالف التأمل في السياقات والتراكيب اللغوية.

٦- مجيء دلالة الردع والزجر مع الأمر يكون باقتران (كَلّا) مع فعل الأمر، فتوافقت الدلالة المباشرة والدلالة المدركة من السياق في هذا التركيب.

٧- الدلالة على صلة القسم أو اليمين أو الدلالة على (ألا) لا تكون إلا مع أداة نحوية تدل على ذلك، وهي واو القسم الداخلة على الاسم.

٨- من قال بدلالة النفي مع الإثبات اعتبر (كَلّا) دالة على النفي، و(إن) الناسخة المؤكدة دالة على الإثبات، فهذا يتوافق مع الدلالة المباشرة لهذين الحرفين (كَلّا إن).

٩- دلالة الردع مع الوعيد تكون بتكرار الألفاظ بأعينها دون تغيير، فبدون التكرار تكون الدلالة على الردع دون

١٤٣ مصابيح المغاني في حروف المعاني، لابن نور الدين الموزعي، ٣٦٦. وهو جمال الدين محمد بن علي بن أبي الخطيب الموزعي، توفي عام ٨٢٥هـ. ينظر ترجمة المحقق له ١٤-١٩.

١٤٤ مقالة (كَلّا)، لابن فارس، ١٦.

١٤٥ المرجع السابق، ١٥.

١٤٦ اختصار القول في الوقف على "كَلّا" و" بلى" و"نعم"، لأبي محمد القيسي، ١٣-١٤.

الوعيد. كما أن دخوله على حروف النفي يعطيها دلالة أشد على الردع والإنكار.

١٠- بعض المفسرين واللغويين ذكر دلالة رئيسة واحدة لـ(كَلّا) وهي الردع والزجر، أو الردع والتنبيه، أو (ألا)، وكررها على بقية الآيات، مع عدم مراعاة لاختلاف السياقات والتراكيب التي جاء عليها. مثل الزجاج[١٤٧]، والطبري[١٤٨].

١١- دخوله على بعض الحروف يؤثر على دلالته –أحيانًا-، مثل دخوله على (إن) أو (لا)؛ لكن في مواضع أخرى لا يؤثر على دلالته تأثيرًا بينًا، مثل دخوله على حرف (السين) الداخلة على المضارع التي تخلصه للاستقبال.

١٢- لا يعني التوافق في التركيب المطابقة في الدلالة، كما أن الاختلاف في التركيب لا يعني –بالضرورة- الاختلاف في الدلالة، فمثلا جاء الحرف الناسخ (إن) عقب (كَلّا) في عدة مواضع؛ لكنه لم تتوافق دلالاته في كل هذه المواضع، وجاء الحرف (بل) مصحوبًا بحرف النفي (لا) وأحيانًا بدونها بعد (كَلّا) وجاءت الدلالة متوافقة مع اختلاف تركيبهما؛ لذا من الخطأ في الدراسة والتحليل أن ينظر إلى التركيب دون الدلالة والسياق، فلا بد من مراعاة ذلك.

١٣- اختلاف آراء المفسرين أو اللغويين في دلالة (كَلّا) مع اتحادها في السياق، وهو ظاهر من نفي ابن هشام لدلالة الزجر في (كَلّا) في آيتي الانفطار: ٩ والمطففين: ٧، مع أنه قال بهذا القول جماعة من المفسرين واللغويين، لكن ابن هشام يرى أنها تدل على الزجر غالبا كما وضحنا ذلك.

١٤- الدلالات التي جاء عليها من القوة والتأكيد تناسب المخرج الصوتي لهذا الحرف؛ فالكاف حرف شديد، ويعني هذا انحباس الصوت عند المخرج، وصعوبة النطق به، ثم ينفجر الصوت بعد انحباس، ويتوتر عند اللام المضعفة، والحرف الشديد يعطي قوة في اللفظ تناسب هذه الدلالات التي ورد عليها؛ لذا فالمخرج الصوتي لهذا الحرف مع اختلاف التراكيب النحوية والسياقية أثر على اختلاف الدلالة.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب القرآن الكريم، ومع أحد أحرف معانيه؛ حصرًا وإحصاء ودراسة لدلالاته وتراكيبه، أوجز ما اتضح فيها من نتائج:

١- دخول الحرف (كلّا) على الاسم والحرف مباشرة دون الفعل، كما أنه يسبق كلا الجملتين العربيتين؛ الاسمية والفعلية. فليس من الحروف المختصة بالدخول على إحدى الجملتين، وهذا نوع من الحرية في استعماله. كما أنه يأتي منفردًا لا يلتصق به أي نوع من أنواع الكلام.

٢- لا يؤثر على عمل اللفظ الداخل عليه، فهو من الحروف غير العاملة في العربية، وليس له أثر على البنية التركيبية للجملة، وهذا ظاهر جلي.

٣- يأتي مع جميع الأزمنة الماضية والحاليّة والمستقبلية، كما أنه لا يؤثر في دلالة الزمن بعد دخوله على الجملة.

٤- جواز توالي الأحرف في العربية، سواء أكانت هذه الأحرف عاملة أم غير عاملة، مختصة بالدخول على ألفاظ معينة أم غير مختصة؛ حيث دخل الحرف (كلّا) على (إنّ) الناسخة لعمل الجملة الاسمية، ودخل على (السين، وسوف) المختصة بالدخول على الفعل المضارع،

١٤٧ لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ٢٣١، قال ابن منظور "وقال الأخفش معنى كَلّا الردع والزجر، قال الأزهري: وهذا مذهب سيبويه، وإليه ذهب الزجاج في جميع القرآن".

١٤٨ رسالة كَلّا في الكلام والقرآن، للطبري، ٢٨-٣٠.

كما دخل على (بل) الذي يدخل على كلا الجملتين الاسمية والفعلية.

٥- همزة (إن) لا تأتي إلا مكسورة بعده، سواء أكانت مستأنفة أم تعليلية أم وقعت في مقول القول، ولعل السبب في ذلك أن كسر الهمزة هو الأصل فيها، كما أنها لا تفيد إلا معنى واحدًا وهو التوكيد[١٤٩].

٤- هناك بعض العوامل التي تؤثر على دلالته، مثل: إن، وواو القسم؛ فالغالب أنه إذا صحبهما أفاد التحقيق وصلة اليمين. لكن هناك عوامل لا تؤثر في دلالته، مثل: بل، فأتى تارة يفيد التحقيق معها، وتارة يفيد الردع والرد.

٦- يظهر أن المفسرين لم يربطوا بين التركيب النحوي والدلالة المعنوية حين بيانهم لدلالات (كَلّا) في القرآن، إلا في معنيين اثنين؛ هما: التحقيق وصلة اليمين.

٨- الحرف (كَلّا) من حروف المعاني، فهو يدل على دلالات رئيسة، ودلالات أخرى فرعية تستفاد من سياقات الكلام؛ لذا لا بد من تفاعل التركيب النحوي مع الدلالة المعجمية في سياق النصوص؛ لتظهر الدلالة واضحة جلية دقيقة. فلكل كلمة دلالتها المعجمية المنفردة، ودلالتها الدقيقة التي تتضح مع التركيب النحوي والسياق، فالحرف (كَلّا) ليس حرفًا مختصًا له معنى دلالي واحد لا يحيد عنه، مثل: حرف السين وسوف.

٩- المفسرون واللغويون احتكموا إلى السياق أكثر من التركيب النحوي في بيان الدلالات الدقيقة للألفاظ، حيث إنه في بعض الآيات يتوافق التركيب النحوي لكنهم يختلفون في الدلالة؛ بناء على اختلاف السياق نفسه، وهذا يقود إلى أساس مهم وهو أنه يجب النظر إلى السياقات والتراكيب اللغوية معًا دون إغفال أحدهما؛ لأن هذا يوصل إلى الدلالة الدقيقة للألفاظ. وعلى العكس من ذلك، هناك من المفسرين من ذكر معنى واحدًا وطبقه على جميع الآيات، مع اختلاف السياقات والتراكيب، وهذا يظهر عدم مراعاة الأساس الذي ذُكر.

١٠- احتمالية ورود (كَلّا) على أكثر من معنى مع أن التركيب والسياق واحد، وهذا ظاهر جلي في بعض آراء ابن فارس.

١١- أغلب الدلالات الرئيسة التي ذكرها المفسرون تطرق لها اللغويون، لكن هناك بعض الدلالات الدقيقة التي احتواها النص القرآني لـ(كَلّا) لم تذكر في كتب اللغة. وعلى العكس من ذلك فهناك بعض الدلالات التي ذكرت في كتب اللغة، لم ترد في الدلالات التي ذكرها المفسرون واللغويون لدلالات (كَلّا) في القرآن الكريم، مثل مجيئه بمعنى (سوف).

١٢- اختلاف التراكيب والسياقات والدلالات التي جاء عليها في القرآن، فدخل على الاسم والحرف، والجملة الاسمية والفعلية، وأتى في سياق البعث والوحدانية والنبوة، ودلّ على الردع والزجر والإنكار والتحقيق والتنبيه... فنرى كيف أن الحرف الواحد تتعدد معانيه، وتتنوع من عبارة إلى أخرى، ويقوم بمعاني غيره من الحروف.

١٣- دراسة مثل هذه الحروف، فيه جمع لأقوال المفسرين واللغويين، وفيه يتبين أوجه الاختلاف والاتفاق بينهم، ويتضح عمق دراسة بعضهم لمثل هذه الحروف.

والحمد الذي بنعمته تتم الصالحات.

١٤٩ الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ٤٠٣-٤٠٤.

المصادر والمراجع

ابن بري، أبو مُحَمَّد عبدالله المصري، (١٤٣١هـ)، "التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح" (الجزء السادس)، ت: عبدالوهاب عوض الله، ط١، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

ابن الجزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسف، (١٤٢٧هـ)، "غاية النهاية في طبقات القراء"، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (١٤٢١هـ)، "اللمع في العربية"، ت: د.فائز فارس، ط٢، دار الأمل، الأردن.

ابن عاشور، الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر، (١٩٨٤م)، "التحرير والتنوير"، (د.ط)، الدار التونسية للنشر، تونس.

ابن عطية الأندلسي، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، (١٤٢٢هـ)، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ت: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط١، دار الكتب، بيروت.

ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي، (د.ت)، "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك"، ت: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، (د.ت)، "الصاحبي في فقه اللغة"، ت: أحمد صقر، (د.ط)، مطبعة عيسى البابي وشركاه، القاهرة.

ابن قتيبة، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم الدينوري، (د.ت)، "تأويل مشكل القرآن"، ت: إبراهيم شمس الدين، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن مالك، مُحَمَّد بن عبدالله، (٠١٣٨٧هـ)، "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، ت: مُحَمَّد كامل بركات، (د.ط)، دار الكتاب، بيروت.

ابن منظور، (٢٠٠٤م)، "لسان العرب"، ط٣، دار صادر، بيروت.

ابن نور الدين الموزعي، مُحَمَّد بن علي بن إبراهيم بن الخطيب، (١٤١٤هـ)، "مصابيح المغاني في حروف المعاني"، ت: عائض بن نافع العمري، ط١، دار المنار، القاهرة.

ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، (١٤٢٢هـ)، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وبهامشه حاشية الدسوقي"، ط١، دار السلام، القاهرة.

ابن يحيى، عبدالله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، (١٤٢٥هـ)، "كَلّا في القرآن الكريم"، ط١، (د. م)، (د.ن).

ابن يعيش، موفق الدين النحوي، (د.ت)، "شرح المفصل"، ت: أحمد السيد أحمد، (د. ط)، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، (١٤٠٨هـ)، "معاني القرآن وإعرابه"، ت: عبد الجليل عبده شلبي، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت.

أبو الحسن الرماني، علي بن عيسى، (١٤٢٦هـ)، "معاني الحروف"، ت: عرفان حسونة، ط١، المكتبة العصرية، بيروت.

أبو السعود، أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى، (د.ت)، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أبو جعفر الطبري، أحمد بن مُحَمَّد بن رستم، (١٤٠٢هـ)، "رسالة كَلّا في الكلام والقرآن+ مقالة كلا لأحمد ابن فارس"، ت: أحمد حسن فرحات، ط١، المكتبة الدولية، مكتبة ومؤسسة الخافقين، الرياض، دمشق.

أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (١٤٢٠هـ)، "البحر

المحيط في التفسير"، ت: صدقي مُحَمَّد جميل، (د.ط)، دار الفكر، بيروت.

أبو حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، (١٤٢٦هـ)، "التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل"، ت: د. حسن هنداوي، ط١، كنوز إشبيليا، الرياض.

أبو مُحَمَّد القيسي، مكي بن أبي طالب، (١٤٠٢هـ)، "اختصار القول في الوقف على "كَلّا" و" بلى" و"نعم""، ت: أحمد حسن فرحات، ط١، المكتبة الدولية، مكتبة ومؤسسة الخافقين، الرياض، دمشق.

الأصبهاني، أبو القاسم إسماعيل بن مُحَمَّد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي، (١٤١٥هـ)، "إعراب القرآن"، ت: فائزة بنت عمر المؤيد، ط١، (د. م)، (د.ن).

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (١٤١٥هـ)، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ت: علي عبد الباري عطيه، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي، (١٤١٨هـ)، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ت: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (١٤٢١هـ)، "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، ت: أ.د. عبد العال سالم مكرم، (د.ط)، عالم الكتب، القاهرة.

جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (١٤٢٤هـ)، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، ت: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، المكتبة العصرية، بيروت.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، (١٤٠٤هـ)، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، ت: أحمد عطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت.

حسن، مُحَمَّد عامر، (١٤٠٢هـ)، "مصنفات حروف المعاني دراسة تاريخية موازنة مع تحقيق ذخيرة التلا في أحكام كَلّا تأليف أمين الدين المحلي"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر.

داود، إبراهيم علي حسن، (١٤١٥هـ)، "كَلّا موقعها ودلالتها في الذكر الحكيم دراسة تحليلية"، ط١، (د. م)، (د.ن).

الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي، (١٩٨٤م)، "حروف المعاني والصفات"، ت: علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الزمخشري، أبو القاسم محمود ابن عمر، (د.ت)، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ت: عبد الرزاق المهدي، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، (١٤٢٤هـ)، "المفصل، وبذيله كتاب المفضل في شرح أبيات المفصل لبدر الدين النعساني الحلبي"، ت: سعيد محمود عقيل، ط١، دار الجيل، بيروت.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (١٤٠٢هـ)، "الكتاب"، ت: عبدالسلام هارون. (د. ط)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

الشريف، مُحَمَّد حسن، (١٤١٧هـ)، "معجم حروف المعاني في القرآن الكريم"، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

شهاب الدين الأندلسي، أحمد بن مُحَمَّد الأبذي، (١٤٢١هـ)، "الحدود في علم النحو"، ت: نجاة حسن نولي، ط١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (١٤١٤هـ)، "فتح القدير"، ط١، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.

عضيمة، مُحَمَّد عبدالخالق، (د.ت)، "دراسات لأسلوب القرآن الكريم"، (د. ط)، دار الحديث، القاهرة.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (د.ت)، "التبيان في إعراب القرآن"، ت: علي مُحَمَّد البجاوي، (د.ط)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (د.ت)، "العين"، ت: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د. ط)، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

الفيروزبادي، مُحَمَّد بن يعقوب، (١٤٢٢هـ)، "القاموس المحيط"، تقديم: مُحَمَّد المرعشلي. ط١، دار إحياء التراث، بيروت.

القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، (١٣٨٤هـ)، "الجامع لأحكام القرآن"، ت: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.

المالقي، أحمد بن عبدالنور، (١٤٢٣هـ)، "رصف المباني في شرح حروف المعاني"، ت: أ.د. أحمد الخراط، ط٣، دار القلم، دمشق.

مجد الدين ابن الأثير، مُحَمَّد الشيباني الجزري، (١٤٢١هـ)، "البديع في علم العربية"، ت: د. فتحي أحمد علي الدين، ود.صالح حسين العايد، ط١، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المرادي، الحسن بن قاسم، (١٤١٣هـ)، "الجنى الداني في حروف المعاني"، ت: د. فخر الدين قباوة، و مُحَمَّد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

المرتضى الزبيدي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق، (١٣٨٥هـ)، "تاج العروس من جواهر القاموس"، ت: عبد الستار فراج، (د.ط)، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.

المقدسي، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي، (د.ت)، "إبراز المعاني من حرز الأماني"، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت.

النحاس. أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي، (١٤٢١هـ)، "إعراب القرآن"، ت: عبدالمنعم خليل إبراهيم، ط١، دار الكتب، بيروت.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي، (١٤٠٩هـ)، "معاني القرآن"، ت: علي الصابوني، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

The Arabic Particle *Kalla* (emphatic No) in the Quran A Structural Semantic Study

Dr. Sulaiman Omar Alsuhaibani
Department of Syntax, Morphology and Philology, College of Arabic Language
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract

This research aims to conduct a semantic structural study of the Arabic particle *Kalla* in the Holy Quran. There are particles in the Arabic language, such as *laa* (No), *Leyta (*if only*),* halla (why didn't you) and so forth, which are lexical particles. Each one of them has a primary meaning, and other subsidiary meanings that depend on the context and the structure of the text. For example, the particle *Kalla* is one of the particles which is repeatedly used in the Quran. This study aims to collect, study and analyze all the different meanings of the particle *Kalla*. It also aims to combine and deal with both the grammatical and semantic structure of this particle. It uses a descriptive analytical approach to show how linguists have taken into account the structure of the Quran when examining linguistic phenomena. Moreover, the research classifies the particle *Kalla* in actual use, and its semantic meaning in Arabic dictionaries and in grammar books. It also it examines its lexical and structural forms as they occur in the Quran by presenting the views of linguists and exegetists. The study has reached results that show the structural and semantic phenomenon of *Kalla*, and its primary and secondary meanings, being used with all parts of speech except verbs. The study also shows that *Kalla* is not a functional particle, as it does not affect the grammatical function of the clause which follows it, having a variety of lexical implications in the Quranic text. Finally, the study recommends to extend the discussion to include all lexical particles in the Quran, combining both the structural and semantic dimensions

Key words: Kalla in the Holy Quran , Semantic implications of Kalla, Structural and lexical meaning of Kalla in the Quran